المدرسة الابتدائيّة حشّاد ببنبلة
إنتاج رقمي لـ: عبدالوهاب بوعطي

الإنْتَاجُ الْكِتَابِي لِلسَّنَةِ السَّادِسَةِ

مُخْتَارَاتٌ من تحارير قُدَمَاءِ التلاميذ النُّجَبَاءْ بالمدرسة الابتدائيّة حشّاد ببنبلة

Abdelwaheb.Bouatay@edunet.tn

النّظافة معيار تقدّم الشّعوب

الموضوع: تَظَافَرَتْ جُهُودُ سُكَّانِ الْحَيِّ لِلْقِيَامِ بِحَمْلَةِ نَظَافَةٍ صِفْ الْجُهْدَ الَّذِي بَذَلُوهُ لإِنْجَازِ الْمَشْرُوعِ.

إنّ النّظافة معيار تقدّم الشّعوب و نبراس تحضّرها و النّظافة مهمّة كلّ فرد من أفراد المجتمع، لذلك وجب التّعاون بين متساكني الحيّ الواحد ليستطاب فيه العيش.
منذ أن تكوّنت لجان الأحياء ببلادنا صار المواطنون يهتمّون بالنّظافة خارج منازلهم شيئا فشيئا و شجّعت الدّولة على ذلك بجعل جائزة لأنظف حيّ و كانت وسائل الإعلام تواكب مثل هذه الأنشطة.

إنتبه سكّان حيّنا إلى الأوساخ الّتي حلّت به، فكثرت الأتربة، و الأعشاب، و أصبح لون حيطان المنازل قاتما لقلّة الصّيانة، و نشطت القطط قرب حاويات الفواضل، و كثرت الكلاب السّائبة، و الحشرات الضارّة، و تجمّعت المياه الآسنة المنسابة من المنازل فانتشرت روائح كريهة...
اقترح علينا رئيس البلديّة أن نقوم بتحسينات لحيّنا نظرا لتلوّثه الشّديد فوافق المتساكنون...

في صبح اليوم الموعود نهض الجيران و أطفالهم للمساهمة في تنظيف الحيّ فانقسم الأطفال إلى فرق و شرعوا في العمل فريق يجمع الأوراق المتساقطة من الأشجار، و آخر يعبئ الحجارة و الأتربة و يكدّسها، و ثالث يقلع الأعشاب و يغرس مكانها نباتات للزّينة.
أمّا الكبار فدهنوا حيطان المنازل بألوان متناسقة، و بلّطوا الأزقّة و الأرصفة بدقّة متناهية...

تعب الجميع في آخر النّهار، و لكن أصبح حيّنا من أنظف الأحياء بموطني فِرْدَوْسُ أَحْلاَمِي...

وصف مظاهر الاحتفال بيوم عيد الفطر.

الموضوع: احتفلت مدينتك بإحدى الأعياد الدّينيّة أو الوطنيّة فكنت من بين المشاركين. صف مظاهر هذا الاحتفال.

ها قد أوشك شهر رمضان المعظّم عن النّهاية فازدانت شوارع مدينتي بمعالم الزّينة، من أعلام و لافتات، و تلألأت الأنوار في مآذن الجوامع، كلآلئ تاج عروس ليلة زفّتها، إنّه العيد السّعيد يحثّ خطاه نحونا، فهو يوم الفرح و السرور، فيه يتصالح المختصمون، و يتقارب المتباعدون، و يتناسى ماعترى صداقتهم من فتور.
و تمتدّ يد المعونة للفقراء فيرو أشعّة السّعادة في هذا اليوم.
ليلة العيد نمت نوما هادئا تطايرت فيه الأحلام الجميلة، يهزّني شوق الاحتفال بهذا اليوم المبارك..
و ما إن غسل نور الفجر وجه الصّباح و أزاح ستار الظّلام، حتّى كنت على استعداد لمرافقة جدّتي إلى المقبرة أين تلوت فاتحة الكتاب و ترحّمت على أرواح الموتى...
و عند بزوغ الشمس اصطحبني جدّي إلى الجامع، دخلنا بيت الصّلاة، فإذا هي قاعة فسيحة ملآنة بالنّاس علا وجوههم البشر يذكرون اللّه و يسبّحون بحمده، و يصلّون على النبي، أقيمت الصّلاة و صعد الإمام على المنبر و خطب خطبة العيد دعى فيها النّاس إلى التّصالح و التّآزر و التّآخي و مساعدة الفقراء، و لمّا انتهى اغرورقت عيناه بالدّموع فاصطفّ المصلّون لتهنئته بالعيد، و هنّأ الجميع بعضهم البعض، خرجت إلى الشّارع الّذي دبّت فيه الحركة، فالصّغار يتبخترون في ملابسهم الجديدة، و يلهون بلعبهم و مزاميرهم، و يركبون الأراجيح، و الكبار يهنّئون بعضهم البعض و يجلسون في المقاهي يتجاذبون أطراف الحديث...
دخلت المنزل صحبة جدّي فالتفّ حوله أبي و أعمامي لتهنئته بالعيد، و هنّأت أنا بدوري أفراد العائلة، و تجمّعنا حول المائدة لتناول فطور صباح العيد، ووزّعت الهبات المالية على الصّغار فكان نصيبي وافرا...
كم أتمنى أن تكون أيّامنا كلّها أعياد فتزرع في القلوب شجرة المحبّة بين النّاس...

لقاء بعد غياب

الموضوع: ذَهَبْتَ إلى المَطار أو المِينَاء أوْ إلى مَحَطَّةِ القِطار لِتَوْدِيع أحَد أقْرِبَائِكَ أوْ اسْتِقْبَالِه تَحَدَّثْ عَمَّا رَأَيْتَ، وَ مَا سَمِعْتَ، وَ اذْكُرْ شُعُورَكَ.

لم أر أبي المقيم بالخارج للعمل منذ عامين ذات يوم وصلتنا منه رسالة يُخبرنا فيها بموعد رجوعه النّهائي.

فرحت عائلتي فرحا لا يوصف، و غمرتني غبطة كبيرة نمت على إثرها مشتاقا لرؤية والدي الغائب، و جاء اليوم الموعود فذهبت رفقة جمع من أفراد العائلة إلى المطار و في وجداني شوق للقائه.

ترجّلنا من السيّارة، قاصدين بهو المطار فإذا هو فضاء رَحْب يَعُجُّ بالخَلْق بين مسافر يحزم أمتعته للسفر، و بين منتظر يهزه الشوق للقاء قريب.
جلسنا في انتظار وُصول الطّائرة و كنّا نسمع بين الفينة و الأخرى صوت مذيعة عبر مضخم الصّوت تعلن عن وصول أو رحيل الطّائرات.
ثمّ أعلنت عن وُصول الطّائرة المقلّة لوالدي، خفق قلبي بشدّة و أحسست بالدّم يجري في عروقي ...

و بعد إجراءات السّفر، أطلّ أبي بين جُمُوع كبيرة من المسافرين و أمامه عربة فوقها حقائبه، هرولت نحوه و عانقته طويلا. حمدت أمي الله على سلامته، و تهلّلت أسارير وجه جدّي فرحا و انهمرت دموع الشّوق من مُقْلَتَيْه.

عُدْنَا إلى المنزل و أقمنا حفلا بهيجا بهذه المناسبة السّعيدة.
حقّا إنّ السّفر مُمْتِع و لكنّ الغُرْبة موحشة.

الأمانة وعد و الوعد حقّ

الموضوع: كَلَّفَكَ أَبُوكَ أَوْ أُمُّكَ أَوْ (مُعَلِّمُكَ) بِعَمَلٍ مَا، وَ لَكِنَّكَ نَسِيتَ... تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ.

ذات يوم طلب منّي والدي أن أودع رسالة بالبريد المسجّل في مكتب البريد، بما أنّي كنت كبير أولاده سنّا، و يثق في الأعمال الّتي كان يكلّفني بها.

في الطّريق رأيت أصدقائي يلعبون بالكرة في بطحاء الحيّ، فانضممت إليهم، و قلت في نفسي سأودع الرّسالة فيما بعد...
أخذني اللّعب فنسيت، عند المغرب رجعت إلى المنزل مرهقا فارتميت على سريري ارتماء الغوّاص في البحر، و أخذت حافظة أوراقي لأضعها في درج مكتبي المدرسي، فوجدت الرّسالة الّتي كلّفني أبي بإيداعها بين طيّات مجموعة أوراقي...

استبدّ بي الخوف، فتصبّب جبيني عرقا، و تلاحقت أنفاسي، و كاد الدّم يتجمّد في عروقي، فذهبت إلى أبي مسرعا و طلبت منه أن يعفو عمّا فعلته، تعجّب أبي !! و زاد استغرابه..

و قال: ماالّذي فعلته حتّى تطلب منّي أن أعفو عنك؟..
فقلت له: لقد نسيت أن أودع الرّسالة في مكتب البريد..

صاح أبي في وجهي و أنّبني على ذلك، لكنّه تذكّر أنّ مكتب البريد بطبعه مغلق بسبب أحد الأعياد الوطنيّة، فطلب منّي إيداعها في الغد.

اتعضت بما فعلته و عرفت أنّ الأمانة وَعْدٌ و الوعد حقٌّ...

الأزهار بهجة النّاظر

الموضوع: رأيتَ ثلّة من الصّبية يعبثون بنباتات الحديقة العموميّة. تحدّث عن موقفك منهم.

ذهبت مع ثلّة من أصدقائي إلى الحديقة العموميّة لاستنشاق الهواء العطر النّقيّ و لنمتّع أبصارنا بمناظر الأشجار و الأزهار الخلاّبة.

جلسنا على كرسيّ عمومي نتسلّى و نتبادل الحكايات و النّكت المضحكة، في الأثناء رأيت أولادا يلعبون بالكرة، و يعبثون بأزهار و نباتات الحديقة، فواحد يلقي بالكرة على الأزهار فيتلفها، و آخر يكسر أغصان الأشجار، و ثالث كان يمشي على الأزهار و يقلع الفسائل المغروسة حديثا غير عابئ بما ترسل إليه من نظرات الغضب و العتاب..

لم أتمالك نفسي ووجدتني أتّجه نحوهم مخاطبا فقلت:
كفاكم عبثا يا أولاد بنباتات الحديقة، ألا تعلمون أنّ الأزهار بهجة النّاظر، و هي ملك للجميع، و النّبات كائن حيّ و حسّاس، هل فكّرتم فيما بذلته المجموعة لإنجاز مثل هذه الحدائق؟ و هل تصوّرتم الأموال الّتي أنفقت على الأشجار و الأزهار الّتي أتلفتموها؟

نزل كلامي عليهم نزول الواعظين فأبدوا ندما شديدا طأطئوا من جرّائه رؤوسهم خجلا و قالوا:
أنت على حقّ ما نعد به أنّنا لن نعبث بالنّبات مستقبلا بل سنعمل على الاعتناء به وصيانته.
عندها دعوتهم للانضمام إلينا و مشاركتنا مجلسنا، فاستجابوا فعرفنا فيهم دماثة الأخلاق، و رفعة الشّعور باحترام الآخر...

و تعاونوا على البرّ و التّقوى (قرآن كريم)

الموضوع: كُلّفتَ بعمل لم تستطع انجازه بمفردك، رغم ما بذلت من مجهودات فاضطررت إلى الاستعانة بالغير. تحدّث.

إن نسيت فلا أنس تلك الحادثة الّتي وقعت لي مع سلّة الخُضَر فهي ستبقى راسخة في مخيّلتي رسوخ النّجوم في السّماء و ثابتة ثبوت الجبال في الأرض.
يوم الاثنين الماضي رافقت أبي إلى السّوق الأسبوعيّة، لقضاء ما نحتاجه من خضر و غلال.
هناك بدأ أبي في الشّراء حتّى امتلأت السلّة و ثقلت موازينها بما لذّ و طاب، ثمّ طلب منّي الرّجوع إلى البيت، و بقي هو بالمقهى. مسكت القفّة و حاولت رفعها لكنّي لم أفلح في زحزحتها من على الأرض.
بقيت في مكاني مشدوها و تزاحمت في مخيّلتي التّساؤلات، ازدحام السّوق بالخلائق.
كيف لي أن أصل إلى البيت بهذا العبء الثّقيل؟ فهل أستنجد بوالدي؟ أم أطلب مساعدة من أحد رُوّاد السّوق؟ فكّرت طويلا، حتّى رأيت أحد أترابي يتجوّل بالسّوق، تنفّست الصّعداء و زُرِعَ الأمل الأخضر في صحراء قلبي لحلّ هذا المشكل، طلبت منه المساعدة فوافق، و ساعدني على حمل القفّة حتّى بيتنا، شكرته شكرا جزيلا فقال:
- لا شكر على واجب.
ارتحت لإنجاز مهمّتي بالتّعاون مع غيري، فما أسعد الإنسان حين يتعاون مع غيره !! ..

قال اللّه تعالى: و تعاونوا على البرّ وَ التّقْوَى وَ لاَ تَعَاوَنوا عَلَى الإثْم و العُدْوَانِ.

صدق اللّه العظيم